بِـسْمِ الله الرّحــمن الرحــيم

لِـماذا يكرهون أبا عمر البـغدادي!

يَكْرهه الغرب , لأنهم اعتــادوا على رؤية الشاب المسلم يَضع صورة رامبو على قميصه و بُـوستر بيكهام على دَفتره , و يـهز رأسه طرباً بأغاني الروك و البوب , و يستطعم " الفن المستورد " في لوحات بابلو بيكاسو , و يقرأ مَسْرحيات وليام شيكسبير , و يأكل الماكدونالدز و يشرب المــارلبورو و يحلق شعره مــارينز....

اعتادوا على رؤية المُسلم مسلوخــاً من حَضارته , متطفلاً على بضاعة غيره , لا يَحمل من قيم الإسلام إلا يَحــمله الغِربال مِن الماء,

و بَعد إمارة أبي عمر البغدادي , سيتـحرر العــالم من أدْران الحضارة الغَربية , و ستسود ثقافة الإسلام في كل أرجاء الكرة الأرضية , لن يكتفي الإسلام بصبغ العالم الإسلامي بلونه , بل ستصبح تعليماته " صـرعة " أو " مــوضة " لغير المسلمين,

بعد أن تَتوسع خــارطة الدولة , و تَنتحر على صُخورها أمواج الكفر العَـاتية , ستهيمن ثقافتنا على العالم , و ستلبس بـَـاربي النقاب و ستقرأ القرآن برواية حفص عند لمسها,

سَنصدر الأبطـال والرموز عبر المحيطـات حتى تعثرعلى طفلٍ كامبوديٍ سماه أبوه البوذي " أســامة " تيمّناً بالرجل الأسطورة...
سَتـجد كوريا جنوبياً يلبس الغترة و العِقال و يجلس في مكتبه الخاص في الطابق الواحد و الخمسين من ناطحة السّحاب , و يغني أنشودة أبي عبد الملك بلكنة كورية ,دون أن يفهم معانيها :

"سَنخوض معــاركنا معهم , و سنمضي جموعاً نردعهم
وَ نعيد الحق المغتصب , و بكـل القوة ندفعهم"

سيصنع اليابانيون حلوى المعمول بالتّمر في عيد الفطر , و سيأكل البرازيليون لحوم الأضاحي بدلا من الديك الرومي , و ستمتلئ لا فيغاس بلابسي الدشداشة العربية أو السروال الأفغاني... و سَيشرب الفرنسيون ماء زمزم في عبوات معدنية,

سَتتسابق شركات السينما العالمية لتصوير الأفلام الحربية المستقاة من وحي الحضارة الإسلامية ,وستجد أول عبارة في الفلم:
"لا نَسمح بعرض الفـلم مــع الموسيقى"

يـكرهه الغرب , لأنهم اعتادوا على رؤية ضباط الجيوش العربية يتلقون الرتب العسكرية بناءً على كِبَر كروشــهم , التي تمثل بركة " تجـارة الضمير" الرائجة بين منتسبي القوات المسلحة, فيضعون مِسطرة دقيقة في تجــويفة سُرّة كل ضـابط , ليقيسوا "عــمـقها " من أجل تحديد الرتبة العسكرية المستحقة , فمن ملك كرشاً أكبر و سرة أعمق , صار ضابطا أعلى و نـال رتبة أرقى , فهؤلاء هم جيش البطون التي لا تَـشبع,
و بعد " أبي عمرالبغدادي... "
سيحل جيش دولة الإسلام محل الجيوش العربية و الإسلامية , و من منا لا يعرف كيف هم جنود دولة العراق الإســلامية ؟

جِيناتــهم لا تسمح لـهم أن يهينوا أو يذلوا...
فالعزّة في عـروقهم صفة وراثية كـفصيلة الدم,
يأكل أحدهم نصف رغيف خبز صنع على " الطــابون " ,"ليشتبك مع الأمريكان في كمين يَستــمر أيام , فهم يحبون لقاء الله أخفــاء و بطونـهم فارغـَة,
يقوم أحدهم بثــلاثة عمليات استشهادية , فيفر الموت منه في الأولى و الثانية , و لكنه – أي الموت- لا يلحق أن يفر منه في الأخيرة,
فتكون الثالثة ثابتة,
و يرحــل مُرهب الموت شهيدا – و لا نزكيه على الله–

يكره الغرب أبا عمر البغدادي , لأنهم يَســتلذون برؤية المسلمين يقـفون في طوابير أمام سفاراتهم , يتسولون فُتات الحرية بعد أن أصبحت بلدانهم مقــابر جماعية للأحــياء,
فأبناء الفاتحيــن أمثال خالد و المثنى و صــلاح الدين عادوا هذه المرة أذلاءَ ليفتــحوا الحمّامات ويشطفوها و يغسلوا الصحون و ينشّفوها...
لقد فر أبناء الفاتحين من " قهر الرّجـال" في بلدانهم لينالوا المساعدات المالية في أوربا عن يد وهــم صاغرون!
هــذا المشهد , يشفي السـّادية الغربية و يروي حقدها التاريخي على المسلمين , و ليس أحب عليهم من هذا أن ينبشوا قبر عمر الخطاب أو ينصبوا الصليب على قبر صلاح الدين...
الغَرب مـدركٌ أن " أبو عمر البغدادي "هو نـهاية مرحلة التشفي هذه,
أبو عمرالبغـدادي يحمل مشروعا إسلاميا نـهضويا يعيد الحياة من جديد في أوصال مومياء الخلافة الإسلامية , ليُحرر المسلمين من المحيط إلى المحيط من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ,
إنه طليعة البعث الإســلامي التوحيدي في القرن الواحد و العشرين , إنه مشروع لا تحاصره خريطة , و طموح لا يحده سقف,
سيحاول الغرب بكل قــواه أن يمنع كف أبي عـُمر من أن تَمسح الغبار عن مصباح الخلافة السـّحري,
فهذا المارد يرعب الغرب , و لهذا يكرهونه,

و يكرهون أبا عمر البغدادي...

يَـكرهه علماء القصر و خدام البلاط , تُـجار الدين و سماسرة الفتاوى أمثال العبيكان و الفوزان ,
فلقد اعتاد هؤلاء على لعب دور " كَنسية العصور الوسطى " في اخضاع الناس للقيصرالمسمى تدليسا ولي أمر , بل إن لسان حالهم يقول:
دَع ما لله لقيصــر , و ما لقيصــر لقيصــر,

"فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)الأنعام "(136

يقــولون للناس أن يناصحوا ولي الأمر سراً , ليركب ظهورهم جهراً,
يكرهه أدعياء العلم , الذين يخجلون من أحكام الشريعة الإسلامية كما يخجل العاصي من ذنبه , ويستشهدون بقرارات الأمم المتحدة و اتفاقات جنيف بدلاً من قال الله و قال رسوله,
يَتمسحون بالديمقراطية و يلوكون مصطلحات العلمانية و يجترون دعاوي الجاهلية باسم " العصرنة, "
يتمنون قص مخالب الإسلام و قلع أنيابه ليصبح خاروفاً بلدياً يفطر الكفارعلى لبنه و يتغدون على لحمه,
فجــاء أبو عمرالبغدادي , ليكون عنوان مرحلة جديدة من تاريخ الإسلام , يشهد عودة الاعتبار

لعلماء الأمة الرّبانيين...
في مرحلة " أبي عمر البغدادي" , سيظهر لنا العلماء العاملين من جديد ليقودوا المعارك و يتقدموا الصفوف , و يقوّموا ولي الأمر إن رأوا منه اعوجاجاً,

سيكون منهم أمثـال سُفيان الثوري الذي دخل يوماً على الخليفة المهديّ فنصحه و أغلظ عليه القول , فقال له وزير المهدي : أتكلم أمير المؤمنين بمثل هذا , فقال له سفيان:
اسكت ما أهلك فرعون إلا هامان , فلما ذهب سفيان قال الوزير للخليفة : أتأذن لي أن أضرب عنقه , فقال له الخليفة : اسكت ,ما بقي على وجه الأرض من يُستحيا منه إلا هذا!

و سيكون منهم أمثال العِز بن عبد السلام , بائع الملوك , من قال لولده بعد أن جاء منزله نائب السلطنة في مصر, متوشحاً سيفه ليقتله بعد فتواه ببيع الأمراء المماليك:
يا ولَــدي , أبـوك أقل أن يقتل في سبيل الله...
لم يخـف ولم يجفل بائع الملوك , بل كان على يقين أنه لا يستحق الشهادة في سبيل الله , و هذا ما يشغل بـاله!

سيكون منهم أمثال الحسن البصريّ , الذي ذهب ليعظ الناس و قد بهروا بقصر منيف شيده الحجاج في واسط , فَوقف في الناس خطيباً و قـال:
لقد نظرنا فيما ابتنى أخبث الأخبثين فوجدنا أن فرعون شيد أعظم مما شيد , و بنى أعلى مما بنى ,ثم أهلك الله فرعون و أتى على ما بنى و شيد , ليت الحجاج يعلم أن أهل السماء قد مقتوه , و أن أهل الأرض قد غـرّوه,

و عندما أشفق عليه أحد السامعين و قال له : حسبك يا أبا سعيد , حسبك!
قال له الحسن : لقد أخذ الله الميثاق على أهل العلم ليبيننه للناس و لا يكتمونه..
و عندما سمع الحجاج بهذا , أمر بالسيف و النطع فأحضرا , ثم أرسل بعض شرطته ليحضروا الحسن البصري , و عندما دخل العالم الرباني إلى مجلس الحجاج , و عليه جلال المؤمن و عزة المسلم , هابه الحجاج و قاله له:
"ها هنا يا أبا سعيد ها هنا يا أبا سعيد " حتى أجلـسه على فراشه....

سَيحضر معه أبوعـمر البغدادي أمثال تلك النماذج التاريخية إلى عصرنا هذا , و سيلقي بعلماء السوء وأدعياء العلم إلى سلمة المهملات,

و لهـذا يَكره هؤلاء أبا عمر البغدادي...

يكره أبو عمرالبغدادي كل الطغاة الجاثمين على صَدر الأمة,
تلك الطغمة الفاسدة التي جعلت بلاد الله اقطاعية فردية , و عباده رقيقا و خدما,
هؤلاء , اعتادوا على رؤية الشعب كسيرا حقيرا بعد أن استئصلوا شأفة كل حر شريف يأبى الذل و يأنف الخضوع , فأصبحت السجون نُـزلاً للشرفاء , و المشانق أوسمة تلف على أعنـاق الصّالحين,
لقد جعل هـؤلاء الأراذل حكم المسلمين مسألة عائلية لا يحق للناس التدخل فيها , و ثروات البلاد أملاكـاً شخصية , يتصدقون بها على من يشاؤون دون حساب أو سؤال,
كيف لا و هم أصحـاب السّمو و الجلالة و الفخـامة!
لقد منحوا لأنفسهم العصمة , و لأبنائهم و أحفادهم الحصانة , و لولا القرآن بين أظهرنا لنادوا فــي الناس:
أنا ربكم الأعـلى,
لقد أصبح المجتمع المسلم خاضعـاً لحاكمه.. مستسلما لمصيره.. في انسجام مقيت .. و كأن

جميع أفراده مُستنسخون من النّعجــة دولــي,
لا حيــاة فيهم , لا طـفرة , لا خروج عن المألوف,
نُسَـخٌ مـُملة تتكاثر بالانْـقسام الثنائي البدائي,
لا أحد فيهم يسأل نفسه .. كـَيف لرجل آخر خرج من فرج إمرأة , أن يسترقني و أنا ابن حرة؟
كَـيف لملك طاغوت كافر بالله ,هو كالبهيمة بل أضل , أن يـُسمى صاحب السمو أو الجلالة أو الفخامة , و هو لا يساوي عندالله جناح بعوضـــة ؟
كـَيف لزوجته أن تكـــون ملكة و لابنته أن تكون أميرةً , و على من ؟ عليّ و علي أبنائي و أحفادي...
كـَيف له أن يعفو و يعاقب , و يمنحو يمنع , و هو يحمل في بطنه فضلات و قاذورات لو اطلعت عليها لوليت من رائحتها فراراً...
,كَـيف لهذا الغبي المسمى ملكاً أورئيسَ جُمهورية , أن يكون ملكي أو رئيسي دون أن أمنحه اللـّـقب,
يا لها من أمة نائمة في سباتٍ شتوي , تَقْتــات على ما خزنته في ربيعها من بطولات و ملاحم إســـلامية آفـــلة,
...و لأن أبو عمرالبغدادي سيوقظ الأمة النائمة , لأنه سينفض غبار المذلة عنها,
و لأن النمرود يكره إبراهيم,
لأن فرعون يكره موسى
لأن كســرى يكره خالد ,

يَـكْره هؤلاء أبا عمر البغدادي...

فعهد الفراعنة والقياصرة و الكياسرة سيندثر على يد ذلك القُرَشي الأبي , و سيبدأ عهد " الخلافة على منهاج النبوة " بعون الله و فضله ,
و من كان في شـَك من ذلك , فليقل لي , هل يجرؤ حاكم عربي على قول ما قاله أبو عمر البغدادي:
"فو الله لإن بلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلاً لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حَتى يأخذ الحق و لو من دَمــي"
هل يجرؤ أي حاكم عربي أن يقول ذلك و لو كذبا و " ضحكا على الذقون "؟
لا ...بل هل يجرؤ على قول هذا أي حاكم غربي و لو مجاملة ؟
"حَـتى يأخذَ الحَقّ و لو من دمي"
لا أكاد أقرأ هذه الجملة حتى يقشعر بدني , و أشعر أن طائر الخيال يحملني على جناحه إلى رحاب دولة الفاروق رضي الله عنه,
كنت أود الحديث ساعات و ساعات عما شعرت به لحظة سماعي تلك الجملة , إلا أن اللغويون لم يكتشفوا بعد أحرفاً و كلماتٍ استطيع من خلالها البوح بما جال في خاطري حينها , و لهذا سيبقى ذلك سـِراً لا يمكنني البوح به , لأنني ببساطة لا أملك أدوات إفشائه...

هُم يخافون أبا عمر البغدادي لأنهم يعلمون كيف شَنَقت طالبان الرئيس الأفغاني الشيوعي الهالك نجيب الله برباط حذائه في ميدان عام,
هُم يخافون أبا عمر البغدادي لأنهم موقنون بأنه ينوي تحرير المسلمين من قيود الذل و الاستكانة , وعندها ستشيع الملايين المقهورة حكامَهم تحت رشقات الكنادر و وطئ الأحذية إلى مـَزبلة التاريخ , حيث مثواهم الأخير...
إن أبو عمرالبغدادي يعني لهؤلاء السقوط ,

و لهذا هم يخافونه و يكرهونه...

يَكـرهه قطـاع الطّرق و تجار الدمــاء , الذين تستروا خلف لباس المقاومة ليصلوا إلى مصالح دنوية دنيئة,
هـؤلاء لا فرق بينهم و بين الخونة الذين انخرطوا في العملية السياسية الاستسلامية , إلا أنـهم أكثر جَشعا و طمعا و مراوغة,
هؤلاء , لـم يجاهدوا في سبيل الله , و ما ادعوا ذلك إلا ليستغفلوا عوام المسلمين و يقتاتوا على دمائهم , بعد أن أيقنوا أن الشعارت الوطنية و القومية و البعثية لم تعد تلقى آذانا صائغة بين المسلمين , فقرروا رُكـوب الموجة إلى أجـلٍ,
قدوتهم مصطفى كمال أتاتورك و سعد زغلول و عبد الناصر و بن بيللا و من على شاكلتهم من " خَـاطفي ثمارالجـهاد, "
لقد كان إعْــلان دولة العراق الإسلامية صاروخاً موجهاً عن بعدٍ أصابهم في مقتل على حين غرة , فقد شعروا أن كل الطرق الحقيرة التي اتبعوها لقطف الثمرة لن تنجح هذه المرة مع رجال أمثال أبي عمرالبغدادي و أبي حمزة المهاجر و أبي عبدالرحمن العراقي,

لقد اضطرهم إعلان الدولة لأن يتركوا التقية و يظهروا على حقيقتهم القبيحة , فـسلطوا قناة الــزوراء و صحيفة الحيـــاة و موقــع المختصر و مفكــرة الأوهام , لينالوا من رجال دَولة العــراق الإسلامية,
هؤلاء لا يطيقون أن يروا مكر السنين الذي مكروه يذهب هباء أمام مكر الله:
"وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ "إبرهيم 46

فإعلان الدولة في وقت يراه البعض مبكراً , كان ليُطــعم الساحة الجهادية في العراق بمطعـوم الدولة , و ما رأيتموه من بلبلة و توتر افتعله أعداء الدولة من أصحاب المناهج البديلة أو الرديفة ليس إلا حرارة خفيفة و طفح جلدي بسيط أصاب الساحة بعد أن حقنها أبو عمر البغدادي بذلك المطعوم,

لو تـأخر مجلس شورى المجاهدين أكثرمن ذلك في إعلان الدولة , كأن ينتظر لحظة خروج القوات الأمريكية أو إعلانـها جدولة زمنية لخروجها , لأصبح من المستحيل على الدولة الإسلامية أن تعلن عن نفسها بهذه البساطة , و لتحولت كلمات البعض وصرخاتهم و إفتراءاتهم إلى قنابل و صواريخ و اقتتالٍ داخلي عظيم ,

أما و القوات الأمريكية مازالت موجودة , و خطر المليشيات الشيعية مازال محدقا , فإن رد فعل المنافسين (و أنا أقصد هنا منافسة المنهج) كانت محتواً ويمكن السيطرة عليه , خاصة بعد خطاب أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي الأخير , الذي زاد من الحرج الذي يعانيه هؤلاء القوم,

مجلس شورى المجاهدين أعلن الدولة في هذا الوقت بالتحديد لعدة أسباب...
منها كشف أوراق المخالفين ومعرفة ردود فعلهم اتجاه الدولة قبل خروج المحتل , مما يمكن الدولة من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتراوح ما بين مناصحة و حوار إلى قتال و دماء كما هي الحال في التعامل مع الحزب الإسلامي المرتد و أنصاره , فالدولة التي قدمت الآلاف في حربها للأمريكان والروافض لن تتأخر عن تقديم أضعاف ذلك في معركة الشريعة و المنهج , و اسألوا شيطان الحزب الإسلامي الذي حاول أن ينزغ البعض في منطقة أبي غريب , كيف وجد بأس رجالات أبي عمرالبغدادي؟

و منها جلب أكبر عدد ممكن من المجاهدين تحت مظلتها و كسبهم في معركة الشريعة المنتظرة , فالآلاف من جنود الجيش الإسلامي و جيش المجاهدين و و أنصار السنة قد انضموا بالفعل إلى هذه الدولة و أصبحوا من جنودها , هذا مكن مجلس شورى المجاهدين من التحول إلى قوة ضاربة لا يستطيع أي تنظيم آخر أن ينافسها , والمتتبع لحال الجهاد العراقي اليوم يعلم أن ثلاثة

أرباع القوة في مناطق السنة في العراق هي بيد دولة العراق الإسـلامية , و الذي يشكك في كلامي , ما عليه إلا أخذ ورقة و قلم ثم القيام ببعض العمليات الرياضية في منتدى البيانات , ليجد أن ما قلته صحيح,

مصداق ذلك في مانشرته صحيفة الواشنطن بوست في 20 آذار الماضي حول تقرير من العراق يتكلم عن سيطرة دولة العراق الإسلامية على مدن أهل السنة , فتحت عنوان " الشرطة تخضع لتحذيرات المتمردين " , ذكرت الصحفية قصة شرطي تائب اسمه محمد هشماوي كان يعمل في نقطة سيطرة في الضلوعية سقطت بيد رجالات الدولة , و عندما كان ينتظر ذلك الشرطي و أربعة من رفاقه إطلاق النار عليهم , قال لهم رجال الدولة:
توبوا إلى الله أو إنكم ستموتون !
فأقسم الخمسة على الخروج من الشرطة و مساندة دولة العراق الإسلامية ,
وكانت آخركلمات الشرطي محمد في اللقاء:
"سأحفظ قسمي , فلقد رأيت الموت بعيني و لا أرغب في رؤيته مجددا , سأعود للعمل كمزارع , أنا أخبركم أن القرارات و السيطرة في مدينتي هي بيد دولة العراق الإسلامية* "

و دليل آخر على صدق ما أقول , هو تبني دولة العراق الإسلامية لكل العمليات النوعية التي تحدث على أرض المعركة , منها استهداف طائرة رئيس وزراء أستراليا جون هوارد , و محاولة اغتيال سلام لا سلمه الله , و عادل عبدالمهدي , و قتل و جرح 30 أمريكي في الرمادي , و قتل و جرح العديد من مجلس النواب العراقي , و اسقاط أكثر من عشرة طائرات أمريكية , و قصف المنطقة الخضراء أثناء تواجد الأمين العام للأمم المتحدة و غير ذلك كثير مما لا يتسع المكان لذكره,

و منها تطعيم الساحة الجهادية بمطعوم الدولة كما ذكرت سابقا بحيث أصبح جسم أهل السنة و الجماعة أكثر استعدادا لمواجهة أعداء الدولة , خاصة بعد أن استنفذ هؤلاء معظم وسائلهم و ردود فعلهم دون أن يصلوا إلى نتيجة,
فأصبح المسلمون في العراق على أتم الاستعداد لاستقبال دولة إسلامية على منهاج النبوة , يساعدهم في ذلك سعي قادة الأكراد إلى دولة ماركسية في الشمال , و قادة الشيعة إلى دولة رافضية في الجنوب , مما يسهل على الدولة إقناع الناس بضرورة الالتفاف حولها كأقوى كيان يحفظ لهم حقوقهم و دماءهم و ثرواتهم...
لقد كان خطاب البغدادي الأخير ذو العشر " بـاقـيات " منارة للأنصار , و نارا على أتباع منهج الضرار ,
و لهذا,

يَكْـره هؤلاء أبا عمر البــغدادي ...

"أبو دجانة الخراساني"

